

شرح الزركشي على مختصر الخرقى

@ 338 @ .

1121 وعن جابر رضي ا عنه قال : صيب أبي يوم أحد ، فجعلت أبكي ، فجعلوا يهونى ورسول ا لا ينهانى ، فجعلت عمى فاطمة تبكى ، فقال النبى : (تبكين أو لا تبكين ، ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه) متفق عليهما . .

1122 وعن عائشة رضي ا عنها ، أن سعد بن معاذ لما مات ، حضره رسول ا ، وأبو بكر وعمر ، قالت : فوالذى نفسى بيده إنى لأعرف بكاء أبى بكر ، من بكاء عمر ، وأنا فى حجرى رواه أحمد . .

أما إن كان مع البكاء ندب وهو تعداد محاسن الميت ، نحو : واسيداه ، وأرجلاه ، ونحو ذلك ، أو نوح فإنه يحرم ، لما اشتمل عليه من ذلك . .

1123 فى الترمذى وغيره عن أبى موسى رضي ا عنه ، قال : سمعت رسول ا يقول : (ما من ميت يموت فيقوم باكيهم فيقول : واجبله ، واسيداه ، إلا وكل ا به ملكين يلهزانه ، ويقولان : أهكذا كنت ؟) . .

1124 وعن أم عطية رضي ا عنها قالت : أخذ علينا رسول ا مع البيعة أن لا ننوح . مختصر ، متفق عليه . .

1125 وعن أبى سعيد الخدرى رضي ا عنه قال : لعن رسول ا النائحة ، والمستمعة . رواه أبو داود ، وقال أحمد فى قوله تعالى : 19 (ولا يعصنك فى معروف) إنه النياحة ، وقد ورد ذلك مرفوعاً . .

1126 فعن أسماء بنت يزيد قالت : قالت امرأة من النسوة : ما هذا المعروف الذى لا ينبغى لنا أن نعصيك فيه ؟ قال : (لا تنحن) مختصر ، رواه الترمذى . .

وقيل : إذا تجرد تالندب والنياحة عن اللطم ، ورتف الشعر ، وذكر الميت بما ليس فيه ، ونحو ذلك ، كره ولم يحرم ، وهو ظاهر كلام الخرقى ، وقيل عن أحمد ما يحتمل الإباحة ، واختاره الخلال وصاحبه . .

1127 لأنه روى عن وائلة بن الأسقع ، وأبى وائل أنهما كانا يستمعان النوح ويبكيان ، رواه حرب ، والمذهب الأول . .

1128 وعليه حمل أبو محمد ما فى الصحيح عن النبى ، أنه قال : إن الميت ليعذب ببكاء أهل عليه) وفى رواية (ليعذب ببكاء الحي عليه) وفى رواية (بما